



الحرب التي يخوض غمارها المجاهدون في سورية حرب ذات شقين؛ حرب شرسة على الأرض مع كتائب الأسد الإجرامية.. وكفة الثوار ترجح يوماً بعد يوم، وتردد الأرض التي يهيمنون عليها، وبال مقابل تتقلم مخالب النظام الطويلة وتزوي الأرض التي تثنّ من خبئه ورجسه.. وتُقص من أطرافها..
وهذا ظاهر جداً لا يماري فيه إلا مكابر؛ فالحواجز التي كانت تخنق ريف دمشق نفسها فلا يخلو منها طريق.

وقد كان النظام في البداية حريصاً على القول بأن دمشق (ما فيها شيء) - دمشق بخير - سورية بخير - وحلب بخير ما في مظاهرات بحلب!! والمظاهرات خداع وهناك مجسمات للمدن في الدوحة !!
لكن دمشق اليوم ليست بخير وأما حلب فهي بخير عظيم الساعة!! وقد صدقوا حين ردوا كلمة جبلز وزير إعلام هتلر:
اكذب ثم اكذب يصدقك الناس... لكن صدقوا في أنهم كانوا يصدقهم الناس!!
وأما الحرب الثانية التي تدور رحاها بين عباد الله وبين أعداء الله فهي الحرب الإعلامية الضاربة، وهي لا تقل ضراوة عن الحرب الأخرى، وهي تتفرع إلى نواح عدّة، منها: ما نسمّيه حرب المصطلحات .. أو المصطلحات المضللة .. وهي موضوع هذه المقالة.

- أول هذه المصطلحات المضللة:

قولهم إن ما يقع في سورية اليوم فتنة، ويستدلون لما يزعمون بالآيات والأحاديث ويطبلون الكلام في ذلك.. وممن يتندّق بذلك الأذىال من علماء السلطة وعملاء الشرطة!!
وهذا استدلال يدل على سخف في الفهم وقصور في العقل وخبث في الطوبية؛ لأنّه خطأ في الدليل والمدلول.
المدلول (أي مدلول الفتنة) ليست الثورة وما يكون من جرائها من أحداث أحاطت بسورية كلها من هذا المعنى بشيء.

مدلول (الفتنة) شيء آخر بعيد كل البعد عن هذا المفهوم.

وأخطئوا في الدليل لما طلبوه في الآيات والأحاديث التي لا تدل على المدلول الذي حشو بهم عقولهم.. ولهم في هذه الأباطيل سلف سيئ، هم الباطنية والرافضة الذين حرفوا كتاب الله تحريفاً فاق تحريف اليهود والنصارى..!!
الفتنة ذات مدلولين في الاصطلاح:

الأول: بمعنى الاختبار والابتلاء كقوله تعالى: (و نبلوكم بالشر والخير فتنة)، قوله: (ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه..).

فما يصيب الإنسان في الحياة الدنيا من مرض ونصب فقد أهل ومال وولد وغير ذلك من أصناف البلاء والشقاء، فهو من الفتن بهذا المعنى؛ لأن المرء عندما يصاب بهذه المصائب لا بد له من أن يتحصن بالإيمان والصبر فيرضى بقضاء الله وقدره فينطلق لسانه مترجمأً بما في جناته بكلمات الحمد لله والرضا والتسليم والترجيع... (وبشّر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون).

هذا المعنى إذا أطلقه المحدثون على الثورة لا ضير فيه البتة، فما أعظم ما يتتطاير من بلوائها هنا وهناك فتصيب هذا وتلك وذاك..

فكم من أم ابتليت بغياب ولدها بل أولادها أو استشهادهم في سبيل الله تعالى، وكم من رجل خسر ماله كله ورأى بعينه المجرمين يسطون على داره وما فيها ثم يدمرونها تدميراً.. وكل أولئك صبروا واحتسبوا فلا تسمع منهم إلا صوت الإيمان والرضا بِمُرِّ القضاء.. وهذا لعمر الحق من أسرار ثورة الحق والكرامة.
ومن بشائر النصر الآتى بإذنه تعالى.. وكأني بهؤلاء المبتلين يخاطبهم صوت علوي قاتلاً:

هون عليك فكل حي فان *** وانكر بقاء مدبر الأكونان

واصبر على ما قد أصابك واحتمل *** مر الأذى ومظالم الإنسان

وأما المدللون الثاني لكلمة (الفتنة)، فهو التباس الأمر على الفهوم والعقول، فنقول: **غمت** القضية ولم يظهر وجه الحق والصواب فيها.. فهي فتنـة بهذا المعنى.

وهذا المعنى أرادته كثير من الأحاديث وحدّرت من الفتن، وأمرت بتجافيفها ونهت عن الواقع في حبائلها المختلفة.. لكنّ نعالـ النظام البالية نـزلوا هذا المعنى على ثورة الحق فقالوا: فتنـة وأـي فـتنـة..؟!

وإنك لترأـهم يـغـرون أـفـواـهـهـمـ بـهـذـهـ الـكـلـمـةـ وـكـانـهـ (أـيـ أـفـواـهـهـمـ)ـ أـبـوـابـ مـنـ النـارـ تـفـتـحـ ثـمـ يـفـتـرـونـ عـلـىـ الصـادـقـ الـمـصـدـوقـ حـيـنـ يـلـوـونـ أـقـوـالـهـ لـمـ يـرـيـدـونـ،ـ فـهـمـ يـكـنـبـونـ عـلـيـهـ كـمـ كـانـ كـذـبـ جـبـالـ الـكـذـبـ السـابـقـونـ،ـ لـكـنـ كـذـبـ أـلـئـكـ بالـلـفـظـ وـهـؤـلـاءـ بـالـمـعـنـىـ!!!!

أـيـنـ الـلـبـسـ فـيـ ثـوـرـةـ الـحـقـ عـلـىـ الـبـاطـلـ وـالـظـلـمـ؟ـ!

أـيـنـ الـحـقـ الـذـيـ اـمـتـزـجـ بـالـبـاطـلـ حـتـىـ غـابـ كـلـاهـمـ فـلـمـ يـمـتـازـ أـحـدـهـمـ عـنـ الـآـخـرـ؟ـ!

أـلـيـسـ الـطـفـلـ غـيـرـ الـمـمـيـزـ صـارـ يـمـيـزـ بـيـنـ أـهـلـ الـحـقـ وـأـهـلـ الـبـاطـلـ،ـ بـلـهـ الصـغـارـ وـالـكـبـارـ كـلـهـمـ؟ـ!

أـلـيـسـ الـبـهـائـمـ -ـ وـقـدـ أـصـابـهـاـ شـرـ الـمـجـرـمـينـ.ـ صـارـتـ بـغـرـيـزـتـهاـ تـلـمـعـ الـمـحـقـيـنـ الـمـظـلـومـينـ فـتـرـكـضـ إـلـيـهـمـ هـارـبـةـ مـنـ نـيـرـانـ

الـطـغـاةـ الـمـعـدـيـنـ؟ـ!!

فـهـلـ يـقـالـ بـعـدـ ذـلـكـ:ـ إـنـهـ فـتـنـةـ؟ـ

إِنَّهَا تَلْبِيسٌ إِبْلِيسٌ يَا مِنْ فَتْنَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى فَأَسْقَطْكُمْ فِي حَمَّةِ الْفَتْنَةِ فِي دِينِكُمْ وَعَقُولِكُمْ !!

قد مُرْجوا بالتفاق فامتزجا *** والتبسو في العيَان واشتباها
وما لاقوا هم إذا كُشفت *** حقائق بل جميعها شُبُه

ومن المصطلحات الخبيثة المضللة:

وقصدهم من هذه الكلمات ظاهر واضح، تشويه رجال الثورة الذين أرخصوا أنفسهم في سبيل الله دفاعاً عن الدين والقيم والعرض والأرض..

قولهم: الإرهابيون، المسلمين، السلفيون، القاعدة، وغيرها من الكلمات التي يطلقها النظام وأبواقه وطبلوه..

وقد سمعت متحدثاً كان من قبل من أعيان الطغاة وعضوًا في مرقص الشعب ثم رحل غير مأسوف عليه إلى دولة خليجية وادعى أنه معارض حين أحس أنّ يد الثوار استطاعت وستنال في وقت قريب من رؤوس قد أينعت وحان قطافها.. سمعته يقول: (المسلحون) ولم يطأوه لسانه الأعوج أن يقول: (أحرار الجيش الحر).. فكشف بذلك عن مكنون نفسه حين تفلت منه هذه الكلمة تفلت الروح عن جسدها:

ومهما تكن عند امرئ من خلقة *** وإن حالها تخفي على الناس تعلم!

ومن أيام قليلة أخذ خطيب النظام الهرم الذي فتن على كبر يقول: أهذا جهاد في سبيل الله؟! كيف يكون جهاداً وهم يقتلون
ويخرّبون ويدمّرون...؟؟؟!!

وهو يعني، بصرًا، هذا الذين يدفعون القتل والأذى عن أنفسهم وأهليهم ووطنهم!!

وغل هذا الصارخ عن القاتل الظاهر الذى عرفه كل الناس بل عرفه كل شئ؛ لأنه لم یسلم من شره شئ...!!

نعم والله إنها لفتنة عظيمة فتنت هذا وأمثاله فأعمت أبصارهم وإنها لعنة متراكمب أعمى بصائرهم حتى تاهوا هذا التيه الغريب العجيب.. (ألا في الفتنة سقطوا).....!!!!

المصدر: رابطة العلماء السوريين

المصادر: